



١٧٨

٣٨٣٧

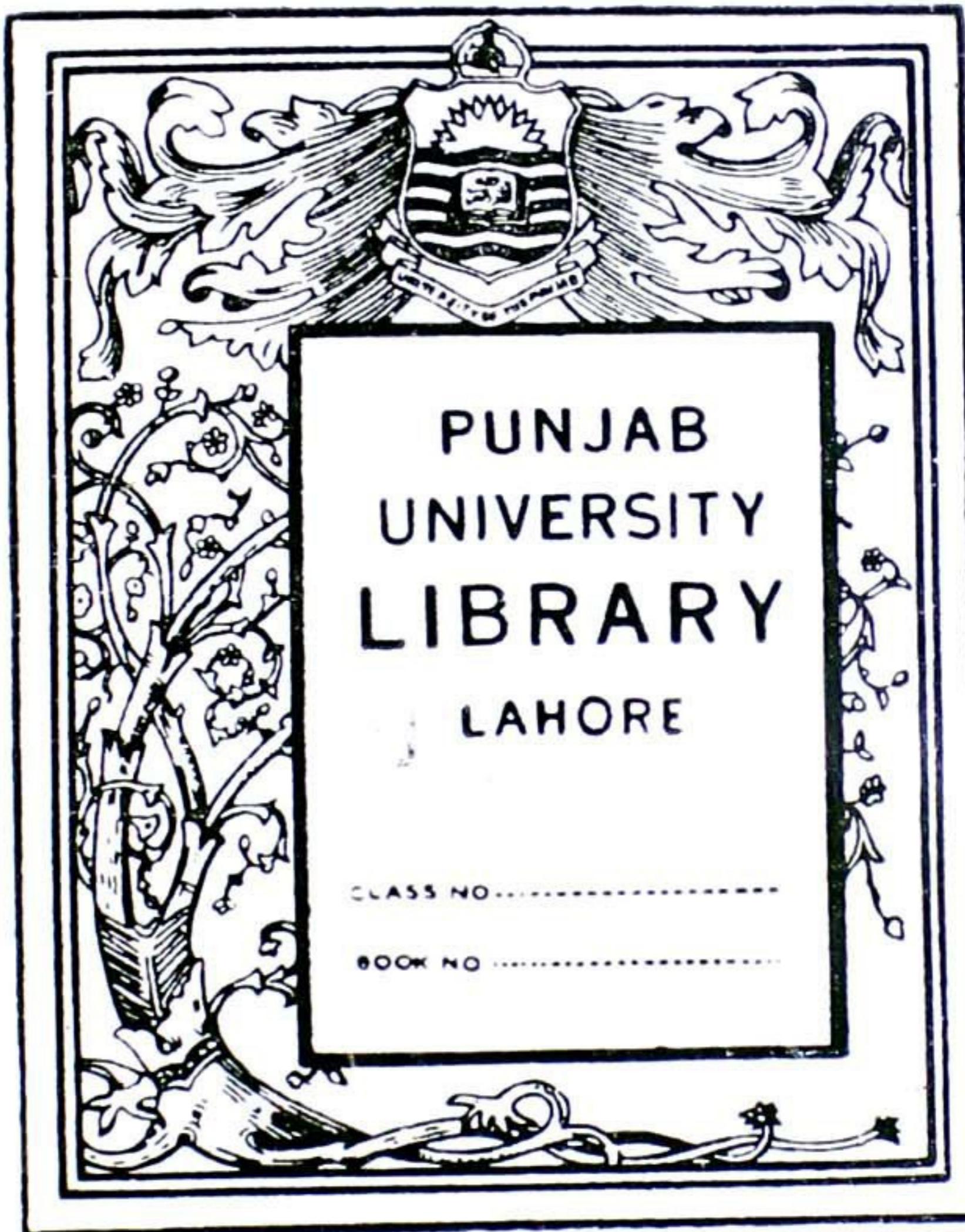
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»

مكتب الاعلام والتوجيه



شباط (فبراير) ١٩٦٩

ذي الحجة ١٣٨٨ هـ



S-369—Punjab University Press—10,000—29-1-2003



حركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»

مكتب الاعلام والتوجيه

3837



معركة

نحو المسجد الاقصى

شباط (فبراير) ١٩٦٩

ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

87087

~~69.00000~~

ذخیره جزده میان حمیل اثر قورمی نقشندی مجددی

جو 2001ء میں میاں صاحب نے

پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا



3837

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إِنَّ اللَّهَ اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَنْدَ
عَلَيْهِ حَقَّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَكَانَتْبَشِيرًا وَ
بِيَنِعِكُمُ الَّذِي بِأَيْمَانِهِمْ بِهِ وَذِلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ

يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ

فِلَسْطِينُ .. الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ .. أَرْضُ الْأَسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ
أَرْضُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَوَرَكَ حَوْلَهُ يَطْبَقُ عَلَيْهَا يَوْمٌ
فَكَ الْأَفْعَى الصَّهِيُونِيَّةُ فِي مَحَاوِلَةٍ لَا بَتْلَاعَهَا وَتَحْوِيلَهَا إِلَى
وَطْنٍ لِلصَّاهِيَّةِ مِنْ أَجْلِ هَدْمِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ
حَوْلَهُ وَاقْدَامُ الْهِيَكْلِ عَلَى أَنْقَاضِهِ ..

شَعْبُ فِلَسْطِينِ الْعَرَبِيِّ الْمُسْلِمِ شَرَدَتْهُ عَصَبَةُ الْأَجْرَامِ
الصَّهِيُونِيَّةُ فِي مَحَاوِلَةٍ مِنْهَا لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ وَافْنَائِهِ إِلَى الْأَبْدِ ..
بَعْدَ أَنْ اسْتَبَاحَتْ دِيَارَهُ وَهَدَمَتْ مَنَازَاهُ وَمَسَاجِدَهُ وَبَيْوَتَهُ
اللَّهُ فَوْقَ أَرْضِهِ ..

يا أمة الاسلام

يا أمة محمد

لكن شعبنا الصابر التائر ٠٠ أبى أن يستكين للعزارة
وأن يحنى رأسه للمعتدين وكيف لا والله العزة ولرسوله
وللمؤمنين لذا ثار شعبنا وحمل السلاح ٠٠ فقد تقدمت
صفوفه طليعة مجاهدة من أبناءه المؤمنين ٠٠ تقدمت صفوفه
طليعة من شبابه الذين آمنوا بربهم فزادهم الله هدى ٠٠
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتضرر وما بدلوا تبديلا ٠٠

انهم شباب «فتح» مجاهدو «العاصفة» الذين
عاهدوا الله ورسوله أن يردوا العزو الصهيوني على أعقابه
خاسرا وأن يدحروا عصبة الكفر والاجرام وأن يحرروا
المسجد الاقصى ثالث الحرمات الشريفين من مخالب قتلة
الانبياء ٠٠ قتلة الاطفال والنساء حارقي الزرع والضرع
الذين جاسوا خلال ديار الاسلام تخرি�با وسفكا وتدميرا ٠

يا أمة الاسلام

يا أمة محمد

ان شعب فلسطين العربي المسلم كله اليوم ثائر وكل
شبابه اليوم ثوار ٠٠ فقد رفع شعبنا رايات الجهاد معيدا

الى الاذهان ذكرى الحروب الصليبية يوم تدافعت موجات
المجاهدين من أبناء الامة الاسلامية لتحرير ارض الاسلام
من براهن الغزو الصليبي . وهو يقدم كل يوم مواكب
الشهداء موكب اثر موكب وقافلة اثر قافلة وهو مؤمن ان
النصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين لا بد آت لان الله
لا بد وأن يفي بوعده .

يا امة الاسلام

يا امة محمد

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وقواتها
«ال العاصفة » التي رفعت رايات الجهاد فوق الارض المقدسة
تتوجه اليوم الى كل المسلمين على وجه الارض داعية الى
الجهاد ان انفروا خفافا وثقالا فقد كشر الكفر عن أننيابه
وتحالف الشيطان مع أوليائه وليس لل المسلمين الا ان يرفعوا
مع شعبنا رايات الجهاد من أجل تحرير مسرى النبي ومراجعة
والمسجد الاقصى .

فكل مسلم اليوم ملزم بالجهاد بما له أو بنفسه فلن
يرضى الله ولا رسوله الكريم ان يظل المسجد الاقصى أسيرا
في أيدي الصهاينة ولن يرضى الله ولن يرضى رسوله العظيم
ان تساق الفتيات المسلمات سبايا في أيدي جنود البغي

والعدوان ولن يرضي الله ورسوله ولا المؤمنين أذ تستباح
أعراض المسلمين الصامدات فوق الارض المقدسة .

يا امة الاسلام

يا امة محمد

الجهاد الجهاد .. والنفير النفير فقد بلغ السيل الزبى
فستابك خيل الكفار تدوس كل مقدس فمساجد الاسلام
حولت الى اسطبلات لخيول الغزاة او الى أماكن للهوى
والفجور ومسجد ابراهيم حول الى كنيس يهودي والمسجد
الاقصى على وشك أن يهدم ليشاد على أنقاضه الهيكل .

يا امة الاسلام

يا امة محمد

حي على الجهاد .. حي على الجهاد .. حي على البذل
والعطاء « قُتْلَ إِنْ كَانَ أَباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالٍ » اقترب فتشموا
وتتجارّة " تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرَضَوْنَهَا
أَحَبَ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » ٠٠٠

لبيك اللهم لبيك فقد ألقينا بالدنيا وراء ظهورنا واتجهنا
الىك نجاهد في سبيلك ونقاتل أعدائك .

لبيك يا رسول الله .. لبيك .. فلن نلقي السلاح الا
بعد تحرير مسرارك ومراجوك وكل شبر من الارض المقدسة .

يا امة الاسلام

يا امة محمد

هاهم أعداء الله قد ألقوا بخيتهم ورجالهم بدباباتهم
وطائراتهم وكل أسلحتهم في معركة يريدون أن يطمسوا بها
نور الحق والایمان . وهاهي كتائب المجاهدين من أبناء
شعبنا قد لبت دعوة الحق فخففت ثقالا وخفافا الى ميدان
الجهاد تدافع عن أرضها وعرضها ودينه فليتحرك كل العالم
الاسلامي لدعم المجاهدين ونصرة دين الله ، والنصر آت
لاريب فيه .

فرحة لم تقم

كل شيء في تل أبيب كان وقتها ١٢ يونيو / حزيران / ١٩٦٧) معداً للبقاء باحتفال منسوخ في أبهته عن احتفالات روما في عهد القياصرة عندما فرقع فجأة صوت البارود من جديد مدوياً في طول فلسطين المحتلة وعرضها كأشد ما يكون الdoi . عندها ترك المحتفلون الانخاب على حالها لم تمس ، واستحال جو الفرشة المعجون بخمرة الانتصار الى جو من التحسب والتحفز العصبي ثم ما لبث صاحب النفير أن نفخ في بوche داعياً جيش اسرائيل الى جولة جديدة من الحرب - هذه المرة ضد الفدائيين الفلسطينيين .

١٣٩٦ اصابة

وهذه الحرب ، الرابعة في أقل من عقدين من الزمان ، كلفت اسرائيل حتى الآن (٢٥ يناير / كانون أول / ١٩٦٨) عدداً من الإصابات بين العسكريين والمدنيين بلغ ١٣٩٦ اصابة بين قتيل وجريح باعتراف حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي نفسه . وما زال الجبل على الجرار كما يقول التعبير الدارج . ومن جميع الادلة والظواهر ، بما في ذلك

توقعات الاسرائيليين أنفسهم ، فان حرب العصابات هذه ، بما حقيقته من نجاح مدهش، ستستمر على الارجح سنة بعد سنة ولن تتوقف الا اذا أحب الفلسطينيون الى مطالبهم الشرعية وأعيدت اليهم حقوقهم كاملة .

سقوط المخابرات الاسرائيلية

وثابت الآن أن الاسرائيليين ، بكل تفوقهم في مجال التجسس والمخابرات ، قد أخذوا على حين غرة تماما : اولا باندلاع الثورة الفلسطينية أصلا ، وثانيا باندلاعها على هذا النحو المخيف من العنف . وليس في ملفات وزارة الحرب الاسرائيلية ولو قصاصة واحدة من الورق تحذر الاسرائيليين من قريب أو بعيد بأن شعب فلسطين ، من بين الاطراف المعنية جميعها ، كان هو الذي سيلتقط قفاز التحدى ويقذف به في وجه الكتائب الاسرائيلية العائدة منتصرة لتوها من حربها العدوانية الخاطفة ضد الدول العربية .

كيف فعلها الاسرائيليون ووقعوا في هذه الزلة ، وهم قوم معروون والحق يقال بشدة الحيطة والحدر ، هو أمر يدعو حقا الى الاستغراب . فالفدائيون الفلسطينيون لم يبدأوا حرب العصابات ضد اسرائيل في يونيو ١٩٦٧ . انما الذي فعلوه في ذلك التاريخ هو أنهم قاموا ، وبدرجة ملموسة ، بتصعيد عملياتهم العسكرية التي كانت قد بدأت قبل ذلك بستينين ونصف السنة واستمرت منذ ذلك الوقت على شكل غارات ، وان كانت محدودة النطاق ، الا أنها من حيث التصميم والعزمية ، كانت بلا حدود .

فتح تقود العمل الفدائي

في ساعة متأخرة من ليل ٢١/١٢/١٩٦٤ شقت وحدة من الفدائين الفلسطينيين طريقها الى الارض المحتلة ، وفي عملية جريئة نسفت النفق التابع لمشروع تحويل مجرى نهر الاردن بالقرب من قرية عيلبون، ذلك المشروع الذي هدف الاسرائيليون من تنفيذه الى رى صحراء النقب تمهيدا لاسكان المزيد من المهاجرين اليهود فيها دون التفات لمصالح المزارعين العرب ممن يعتمدون على مياه النهر من مئات السنين . وكانت هذه الفارة التي قامت بها قوات العاصفة التابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بداية الثورة الفلسطينية المساحة ضد اسرائيل .

وخلال الاسابيع والاشهر التي تلت ذلك مباشرة واصطدمت قوات العاصفة ، بامكانياتها المحدودة وقائمة ، شن الغارات على الدوريات والمنشآت الاسرائيلية . ومع ان تلك الغارات كانت تجري على نطاق ضيق ، وبأسلحة قديمة علاها الصدا ، فانها كانت كافية لابقاء الجذوة مشتعلة في نفوس الرجال .

تدمير سوق الخضار

والاليوم ، وبعد أربع سنوات من ذلك التاريخ الاغر ، أصبح اسم « فتح » كافيا لاثارة الرعب في نفوس الاسرائيليين واحداث صداع مستديم لقادة اسرائيل لم ينفع في علاجه حتى الان كل ما استعمله أولئك القادة من اسباب عسكري وسياسي . ان ثوار العاصفة الذين يشمل رصيدهم ، بين مايشمل ،

نصف سوق الخضار في حي محي يهودا الاسرائيلي في القدس وتدمير محطة الاوتوبوس الرئيسية في قلب تل أبيب مما أدى إلى سقوط ٢٠٠ قتيل وجريح من الاسرائيليين قد أصبحوا الآن للجماهير العربية والفلسطينية « أغلى من ضياء العين » على حد تعبير مراسل صحفي أجنبي زار المنطقة وكتب تحقيقا مفصلا عن « الظاهرة الجديدة في الشرق الاوسط » ، ويقصد بها الفدائيين .

وتدفقت التبرعات

ان الاموال تجمع الان بانتظام من الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية والمهاجر وترسل أولا بأول الى فتح . وهناك حملات لجمع التبرعات ينظمها أبناء الشعوب العربية لنفس الغرض . السيدات الفلسطينيات والعربيات قلن وداعما لمجالس السمر والتسلية لينصرفن الى جمع التبرعات ونسج الجرازي الصوفية للفدائيين ، هذه الكلمة السحرية التي تستقطب قسطا لا يجاري من الحب والتجل في العالم العربي من أقصاه الى أقصاه . ووردت أيضا تبرعات من بعض الدول الاسلامية لكن ذلك كان على نطاق محدود . ونتيجة لهذا كله فان مقاتلي العاصفة هم اليوم افضل تسليحا وأحسن هنداها وأوفر تدريبا .

بداية صعبة

لكن الحال لم يكن دائما ورديا على هذا النحو . فطوال الاشهر التسعة والعشرين التي سبقت مباشرة حرب يونيو /



الشهيد أحمد موسى

أول شهداء العاصفة

حزيران العدوانية كان مقاتلو العاصفة يتقاسمون السلاح ثلاثة لكل رشاش . وكانوا يمضون الى الاهداف المرسومة لهم في الارض المحتلة وهم نصف جائعين . احذيتهم مثلا كانت كشكولا عجيبة مما في حائزوت الاسكاف من عشرات الانواع . معظمها كان من النوع المفاطح الثقيل الذي ان صلح لجنود المسماة فهو باتتأكيد لا يصلح للفدائيين . رشاش من مخلفات الحرب العالمية الثانية غص حلقه بالرصاص أثناء غارة عيلبون فتوقف عن العمل خلال لحظة المواجهة العصيبة مع احدى دوريات العدو الاسرائيلي فقتل حامله احمد موسى ، أول شهيد لقوات العاصفة على تراب فلسطين .

بيرل هاربر جديدة

في حرب يونيو العدوانية خرجت القوات الاسرائيلية من القتال ولها الكفة العليا بعد أن دمرت الجانب الاكبر من الطيران العربي وهو جاثم على الارض في هجوم خلسوبي سريع مهيا له ، كما قال قائد سلاح الطيران الاسرائيلي في تصريح له مباشرة بعد الحرب ، منذ عشر سنوات . بعد هذا الهجوم المدمر الكبير الشبيه بحادثة تدمير الاسطول الاميركي في بيرل هاربر فطن العالم العربي الى اهمية الفدائيين وبالتاليية تزايد اقبال الشبان على الانخراط في صفوفهم وتقديم كل ما يمكن تقديمها لهم من مساعدات . لكن على الرغم من هذا كله كان لابد أن تنقضي تسعة أشهر أخرى قبل أن تبدأ نقطة التحول الحقيقية ويصبح التلاحم تماما بين الثورة الفلسطينية وجماهيرها .

معركة الكرامة

من رأي معظم المؤرخين للثورة الفلسطينية الحالية أن معركة الكرامة في ١٩٦٨/٣/٢١ كانت هي نقطة التحول هذه . بدأت المعركة ، التي أصدرت عنها حركة «فتح» كتابا ، في ساعة مبكرة من صباح ١٩٦٨/٣/٢١ عندما عبرت قوة إسرائيلية كبيرة قوامها ثلاثة ألواحة محمولة تعدادها اثنا عشر ألف جندي تقريبا نهر الأردن تساندها الدبابات والطائرات متوجهة عبر أرض الغور المنبسطة إلى قاعدة الفدائيين الرئيسية في الكرامة وفي نيتها أن تقتل كل من في القاعدة وأن لا تترك فيها حبرا على حجر .

كانت حركة فتح ، التي اقتسمت مع الجيش الأردني أكاليل الغار في هذه المعركة ، قد علمت بنية العدو الإسرائيلي قبل أن يبدأ هجومه على الكرامة بثمان وأربعين ساعة على أقل تقدير وذلك عن طريق التقارير التي تلقتها من عيونها المنبيتين في الضفة الغربية المحتلة . وعليه حشدت لقاء العدو خمسمائة من مقاتليها الاشداء ، كما استنفرت جميع مقاتليها الموجودين داخل الأرض المحتلة وكلفتهم بمناوشة العدو وبث الالغام في طريقه وارباك تحركاته بقدر الامكان .

مهد الإسرائيليون لهجومهم الكبير بانزال جنود المظللات على نطاق واسع من خمس وعشرين طائرة عمودية في نقطة حيوية خاصة على قمم التلال القريبة من الكرامة لقطع خط الرجعة على الفدائيين اذا ما قرروا الانسحاب .



الشهيد ربحي ابو الشعير

نصف دبابة للعدو يوم الكرامة بحزام ناسف وضعه على وسطه

الحزام الناسف

سار القسم الاول من الخطة الاسرائيلية بدقة لكن ، عندما اتسع الالتحام واستمات الفدائيون في الدفاع عن مواقعهم بشكل لم يكن يتوقعه العدو ، تحول الموقف الى فوضى تامة في صفوف الاسرائيليين . وقد بلغ من عنف المقاومة التي ابداها رجال فتح ان الدبابات الاسرائيلية المهاجمة كانت تنسف بالقنابل اليدوية . مقاتل من رجال فتح اسمه الحركي « ربحي » تصدى ل الاول دبابة اسرائيلية عبرت الكرامة بعد ان ربط وسطه بحزام ناسف وحمل قنبلتي ملز في كلتا يديه . وقفز ربحي ، وشونباش النخوة والرجولة يزغرد في اذنيه ، فوق الدبابة الاسرائيلية التي كانت تقود رتلا طويلا من الدبابات المماثلة ففجرها وفجر نفسه معها . الان رفاق ربحي يذكرونـه بأنه الشهيد البطل الذي اوقف الزحف الاسرائيلي المدرع بعض الوقت معطيا بذلك زملاءه دقائق ثمينة ليعيدوا خلالها توزيع أنفسهم حسب مقتضيات المعركة .

مات بصاروخ

رجال يموتون برصاصة اما « ابو امية » فمات بصاروخ قذفته به طائرة مقاتلة اسرائيلية بعد ان تمكـن من اعتلاء دبابة للعدو وقتل طاقمها ثم راح يطلق النيران من مدفعها الرشاش على العدو فيحصدـهم حصدا . للفلسطينيين الذين انجذـبت امتهم أمثال رؤوف وأبو سعيد وأبو شريف الذين سقطـوا شهداء أبطالا في معركة الكرامة تعتبر هذه المعركة ملحمة من ملاحم المجد . وكان من حق فتح ان تتعـنى هؤلاء الابطال

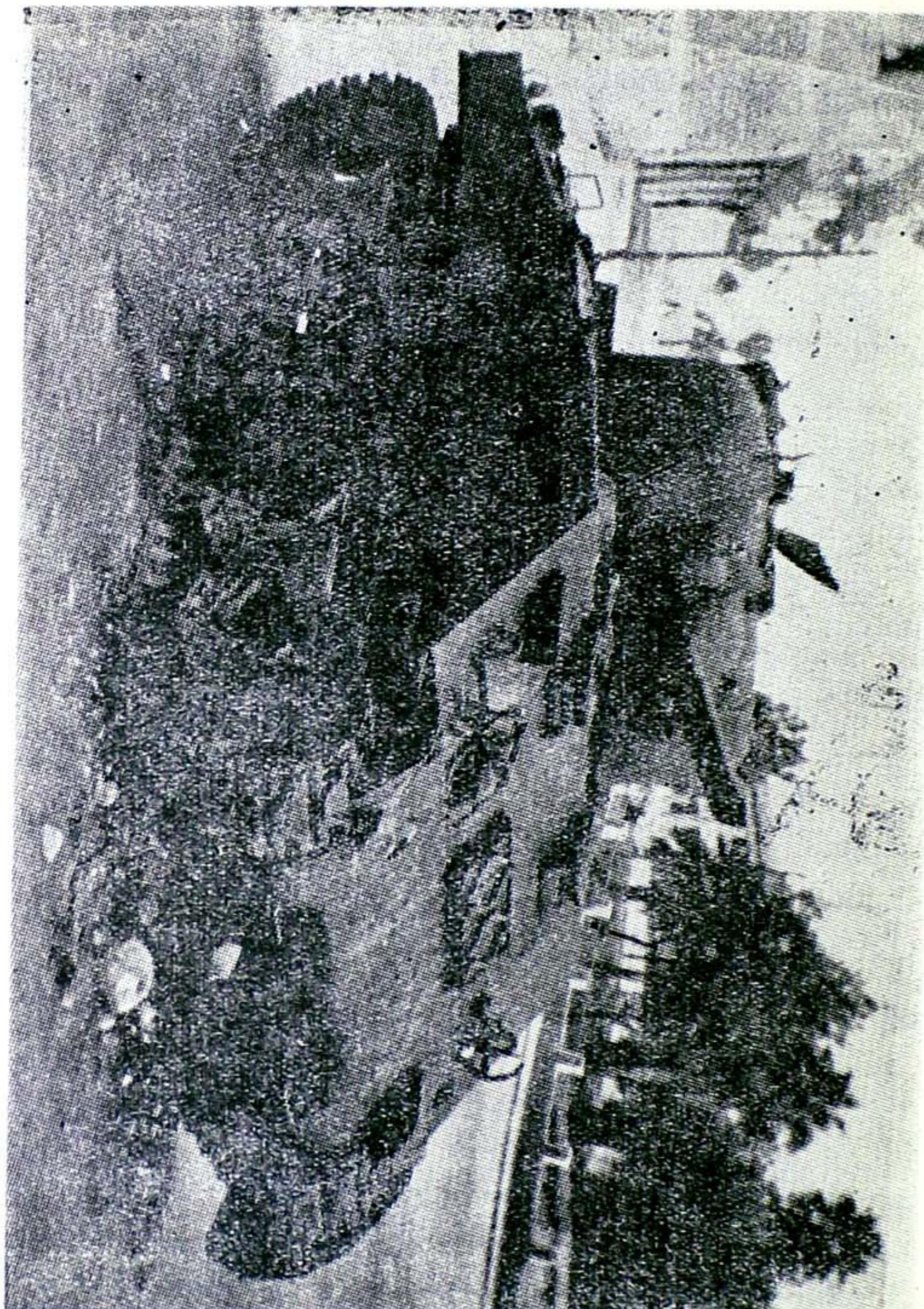
الى أمتهم العربية فتقول أنهم الذكرى العاطرة لابطال ميامين من عصر ذهبي مضى كخالد بن الوليد وسعد ابن أبي وقاص وعكرمة وجعفر ممن قامت على اكتافهم فتوحات الاسلام الاولى .

وابلى حملة المدافعة المضادة للدبابات من مقاتلي فتح بلاء حسنا في اصطياد دبابات العدو وآلياته . كان الواحد منهم يتغطر بأعصاب باردة ومدفع الآر. بي جيه في يده الى أن تقترب منه الدبابة المعادية فيفتح عليها النار ليوردها موارد الدمار . واشتد الحماس عندئذ بالقوات الاردنية خاصة طواقم المدفعية الموزعة على الجبال المجاورة فخفوا لساندة رفاقهم في السلاح وفتحوا على الحشود الاسرائيلية نيرانا مدمرا . وفي نفس الوقت بدأ مقاتلو فتح ينزلون من رؤوس التلال القريبة للانضمام الى اخوانهم المقاتلين في السهل المنبسط والبدء معا في مطاردة القوات الاسرائيلية التي كانت تحاول الانسحاب بعد أن كان قد مضى على المعركة حوالي عشر ساعات . ودارت بين الطرفين التحامات بالسلاح الابيض في مزارع الموز بينما اتجهت وحدات صغيرة من الفدائيين الى نهر الاردن وكمنت هناك للقوات المنسحبة وأوقعت فيها خسائر فادحة . وهكذا وجدت القوات الاسرائيلية نفسها عرضة للهجوم من الامام ومن الخلف فضلا عن القصف المركز من مدفعية الاردنية . ولو لا حلول الغلام الذي مكن فاول القوة الاسرائيلية من الانسحاب لكان بالامكان القضاء عليها تماما .

١٢٠٠ قتيل وجريح

معظم المصادر الدبلوماسية الاجنبية قدرت خسائر الاسرائيليين في معركة الكرامة بحوالي ١٢٠٠ قتيل وهي

ربابات العدو يوم معركة الكرامة وقد دمرها إيطاليا



- ١٩ -

خسارة أكبر كثيراً مما يوحى به الرقام نفسه لاسيما اذا فطن المرء الى أن عدد سكان اسرائيل يقل عن ثلاثة ملايين نسمة . وهناك مصادر محايدة أخرى لم تذكر أرقاماً بل اكتفت بوصف حالة الوجوم التي خيمت على اسرائيل قادة وجماهير بعد المعركة . وجاءت الصحف الغربية فيما بعد فألقت بواسطة مراسليها في تل أبيب الضوء على ما حاولت اسرائيل اخفاءه فقالت مجلة تايم الاميركية « ان القوات الاسرائيلية قد عادت من معركة الكرامة بعد أن أدمى الفدائيون أنفها » .

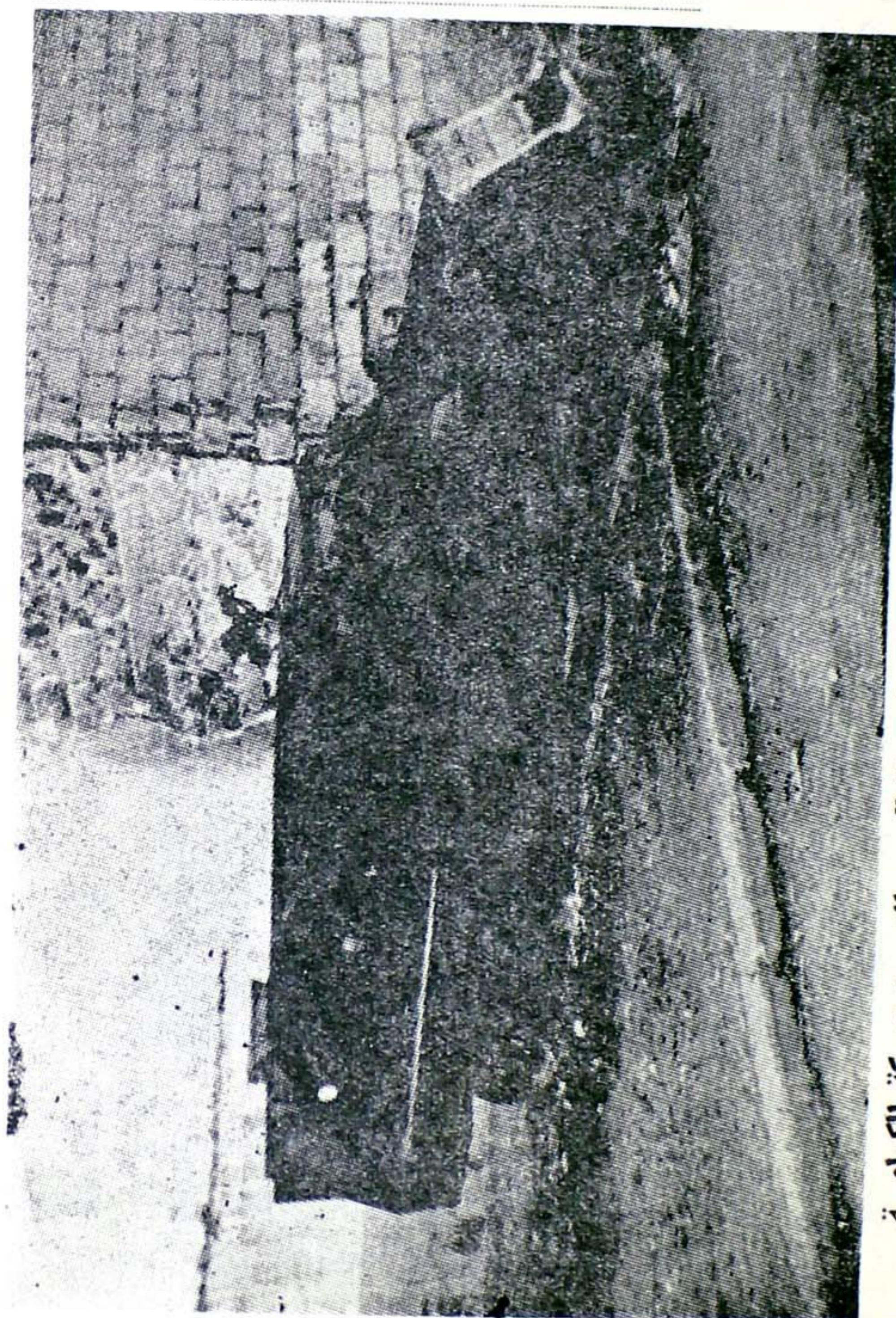
كيف يموت الابطال

و قبل أن تتلاشى رائحة البارود والحديد المحترق دعت « فتح » الملحقين العسكريين العرب في عمان الى ساحة المعركة لمعاينة الوضع على الطبيعة . كان المشهد مثيراً . ففي جانب من الميدان جثمت ثلاث دبابات اسرائيلية معطوبة الى جانب عدد آخر من الآليات الاسرائيلية المحروقة وفي جانب آخر كانت « فتح » قد صفت جثث شهدائها الابرار ليرى الناس كيف يموت الابطال . كان كل واحد من أولئك الشهداء الابطال قد أصيب برصاصة أو طعنة أو شظية أما في جبينه او في صدره .

مع الدبابات الممحومة

وفي مدينة عمان في اليوم التالي تجمهر عشرات الالوف من السكان حول الدبابات الاسرائيلية الممحومة التي كان قد تم جرها الى هناك وراحوا يتسلقونها ويلتقطون الصور التذكارية

آلية ضخمة للعبور حولها مجاهدونا الى حطام يوم معركة الكرامة



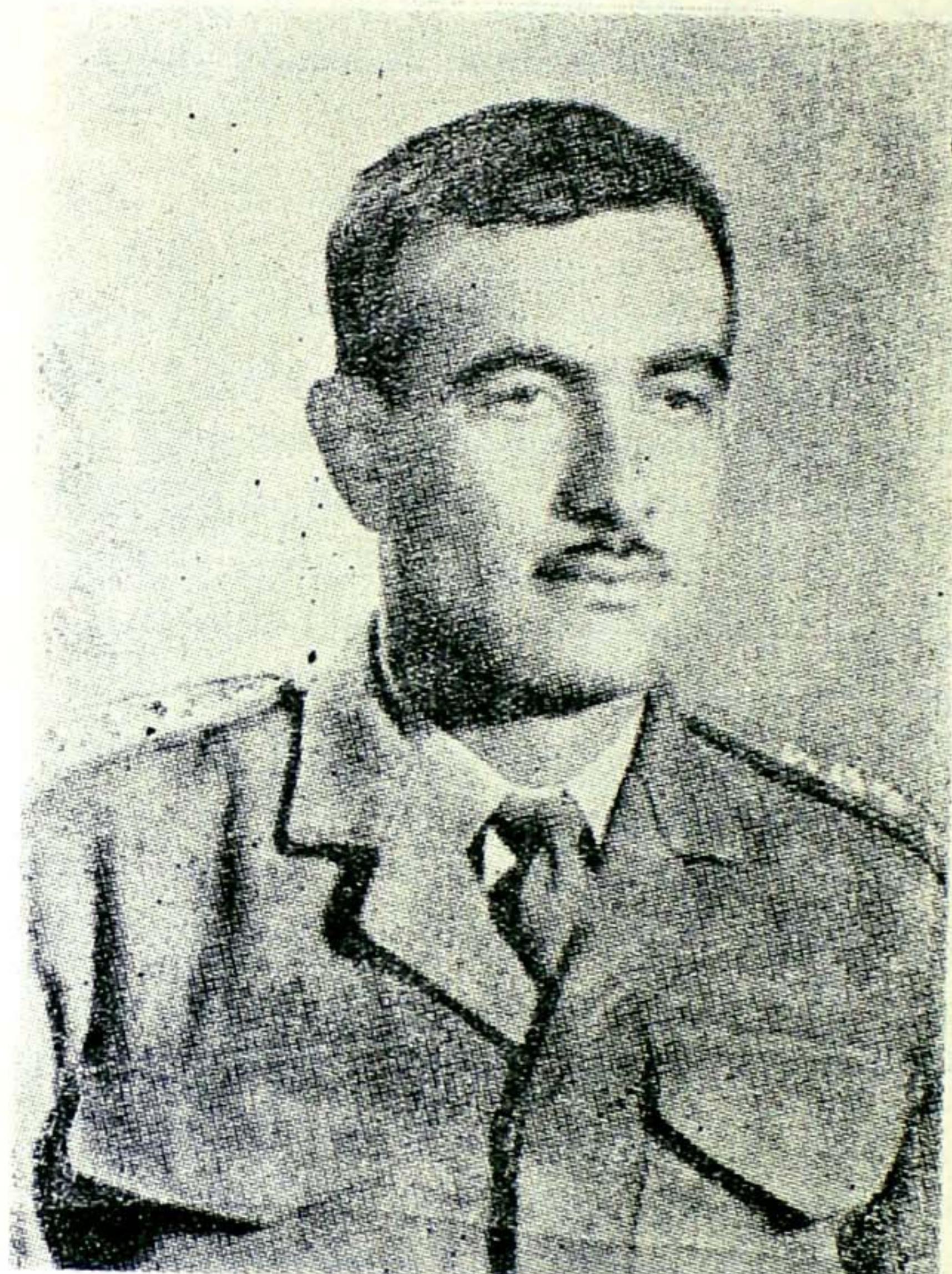
- ٢١ -

وهم فرحون بهذا النصر العربي المؤزر . بعد معركة الكرامة أصبح كل شاب فلسطيني فدائيا . وقد لاحظت مجلة تايم الاميركية في تحقيق صحفي لها مؤخرا أن الشبان الفلسطينيين يتدفعون الآن على قواعد فتح المانحراط في صفوف المقاتلين بمعدل خمسين شاب في الشهر وان هذا العدد يزيد في الوقت الحاضر بما تستطيع قوات العاصفة استيعابه .

حكمة الصمود في الكرامة

خلال السنوات الأربع التي انقضت على انشاء حركة «فتح» كانت قليلة المواقف التي مرت بها واستدعت اتخاذ قرار يوازي خطورته وجسامته تأثيره في الاحداث القرار الذي اتخذ عشية الحادي والعشرين من مارس / آذار بضرورة الصمود في الكرامة . فلماذا اختارت «فتح» الصمود وخوض معركة من معارك الجيوش النظامية الكلاسيكية ضد قوات تتفوق عليها في العدد والعدة تفوقا كبيرا ؟ ثلاثة اسباب رئيسية كانت وراء هذا الاختيار هي :

- رفع معنوية الجماهير العربية بعد هزيمة يونيو/حزيران وتزويدها بالدليل الملموس على أن الجيش الاسرائيلي من الممكن أن يهز� وأن هزيمته من الممكن أن تتم على يد فئة قليلة العدد مؤمنة بربها ووطنها .
- زيادة الالتحام بين الفدائين من جهة وبين الجماهير وكذلك الجيش الاردني من الجهة الأخرى .
- اعطاء مقاتلي فتح الفرصة للاصطدام بال العدو على نطاق واسع سعيا وراء الحصول على التدريب المطلوب .



الشهيد المقدم فايز حمدان

(الرائد خالد)

استشهد يوم السلطان

- ٢٣ -

وكشاهد على بعد نظر قادة فتح فان معركة الكرامة جاءت في خط سيرها ونتائجها تماما على النحو الذي توقعه .

درس لاينسى

وقعت معركة الكرامة في أواخر مارس/آذار ١٩٦٨ ومنذ ذلك الوقت الى الان لم يجرؤ الاسرائيليون على استعمال المشاة ضد قواعد «فتح» العسكرية واكتفوا باللجوء بشكل متزايد الى القيام بغارات انتقامية كبيرة ضد الاهداف المدنية في الدول العربية المجاورة مدفوعين الى ذلك بالوهم الخادع الذي يزين لهم ان مثل هذا الضغط قد يدفع الدول العربية المعنية الى التدخل لکبح جماح النشاط الفدائي الفلسطيني . ومن حين الى آخر عمد العدو الاسرائيلي کاجراء مكمل لهذا الى استعمال سلاحه الجوي ضد قواعد الفدائيين . وفي اكبر غارة جوية من هذا القبيل شنها على قاعدة فتح في السلطة في ٣/أغسطس /آب/١٩٦٨ فقد العدو الاسرائيلي طائرة نفاثة قاذفة من طراز «سكاي هوك» دون أن يتحقق الفرض الذي شن الفارة من أجله وهو مفاجأة القيادة الجماعية لحركة فتح وهي مجتمعة بكمال عقدها وابادتها .

استشهاد الرائد خالد

كانت خسائر فتح في هذه الفارة طفيفة . وكان من بين الشهداء في هذه الفارة الشهيد البطل الرائد فائز حسين حمدان الملقب بـ حركيا بـ خالد عبد المجيد . ومما لاشك فيه ان قلة الاصابات بين صفوف مقاتلي العاصفة قد اوغر صدور

الاسرائيليين لأن هذه الغارة الجوية استمرت أربع ساعات واشتراكت فيها خمسون طائرة من طائرات الميراج والسكاي هوك والسوبر مستير .

بين شهداء العاصفة الابطال في هذه الغارة كان الشهيد البطل فائز حسين حمدان أعلاهم رتبة . وواقعة استشهاده تحمل في طياتها ادانة صارخة للفدر الصهيوني الذي لا يقيم وزنا لمقاييس الشرف الحربية . فقد أصيب بجرح أثناء الغارة استدعت نقله بسيارة اسعاف الى عمان للمعالجة في احد المستشفيات هناك . وفي الطريق أغارت طائرة اسرائيلية على سيارة الاسعاف هذا وقصفتها بقنابل النابالم فقتل كل من فيها وأحالتها الى حطام .

دماء لم تذهب هدرا

ولم تذهب دماء الشهيد البطل هدرا دون انتقام . فخسائر الاسرائيليين من كبار الضباط بعد غارة الساط وقبلها بلفت خمسة ضباط كان آخرهم المقدم تسفي عوفير الحاكم العسكري الاسرائيلي لمدينة الخليل العربية المحتلة الذي لاقى مصرعه في معركة حامية مع الفدائيين في مكان يدعى وادي القلط بين اريحا والقدس يوم عيد الفطر ١٣٨٨ هـ . وهذا الضابط الاسرائيلي الذي كان قائد كتيبة في حرب يونيو / حزيران العدوانية لاقى حتفه على نحو لا يخلو من لمسات درامية . اذ بينما كان يقف على صخرة يوجه منها المعركة التي استمرت سبع عشرة ساعة اصابته رصاصة من بندقية احد الفدائيين القناصة فتدحرج من مكانه الى واد سحيق مسافة ثلاثين مترا

فدق عنقه . و قالت اذاعة اسرائيل في روایتها لهذا الحادث ان طائرة عمودية اسرائية تمكنت بفضل ما أبداه قائدتها من مهارة فائقة من الهبوط على السفح الشديد الانحدار وانتشال الجثة وكان من بين كبار الضباط الاسرائيليين الذين قتلهم الفدائيون قائد الوحدات الاسرائيلية الخاصة بمقاومة الثوار وهو برتبة عقيد ، وعندما قتل لم يكن قد مضى عليه في منصبه هذا سوى بضعة اسابيع .

شعب يولد من جديد

الشيء الذي يشير عجب المراقبين واعجابهم في آن واحد هو كيف استطاع الشعب الفلسطيني ، وهو الذي ظل لمدة عقدين من الزمن يعيش واقعاً مأساوياً فتاكاً مبعشاً في جميع زوايا العالم العربي بعد أن شرده الاسرائيليون الغزاة عن أرضه في عام ١٩٤٨ ، ان يجمع شتات نفسه ويعود الى الميدان بهذا الشكل القوي العنيف ليذيق جلادييه الصهاينة طعم من نفس الدواء المر الذي طالما أذاقه للمدنيين العرب في الماضي دون ان يعترض طريقهم معترض . وبحثاً عن جواب لهذا السؤال اللغز أو فدت مجلة نيوز ويك الاميركية مؤخراً أحد مراسلها الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الشرقية من الاردن . وهناك التقى المراسل المذكور بلافحة فلسطينية عجوز في الثامنة والخمسين من عمرها فتجاذب معها اطراف الحديث حول نفس الموضوع فرددت عليه باجابة بليفة نشرتها المجلة في عددها الصادر في ٢٠ / يناير / كانون الثاني ١٩٦٩ . قالت السيدة سعدة حمادة مسعود ، وهذا هو اسمها ، ما تلي ترجمته بالنص والحرف .



المجاهدون الابطال يتقدمون صفوفا متراصة
للاقاء اعداء الله والوطن

« ولدت ونشأت في عاقد وهي قرية تقع فيما يعرف الآن باسرائيل . عندما زحف الاسرائيليون (في ١٩٤٨) كنا مجبرين على الهرب ، و كنت وقتيذ حاملا . ومنذ ذلك الحين والى الان ونحن نعيش في المخيمات . نعيش هنا في خيمة ولا شغل لنا طوال الوقت سوى الانتظار . نحن ننتظر في طابور لنتسلم جرايتنا من الطعام ، و ننتظر كلمة العودة . لماذا أريد العودة الى فلسطين ؟ لأن مكاننا ليس هنا . هناك في فلسطين أرضي وحقولي . أما هنا فقد أمضيت السنوات العشرين الماضية جالسة في خمول لانفع مني أو فائدة اتابع نمو أطفالى بكسيل . أية حالة هذه ، أجبني . أكثر عالي الان اذا كنت أريد أن أعود وأموت في قريتي ؟ إن أولادي هم فدائيون وأنا نفسي فدائية . وسيأتي يوم نعود فيه » .

لو أراد أحد أن يبحث عن كلمات أبلغ من هذه وأعمق في تفسير ظاهرة الولادة الجديدة للشعب الفلسطيني وللعمل الفدائي لما استطاع .

فداءيون من الأساس

إن الشعب الفلسطيني في الواقع به نزعة طبيعية الى العمل الفدائي . وهو ليس جديدا على حرب العصابات فتاريشه السابق في عهد الانتداب البريطاني حافل بالثورات التي كانت تندلع ضد الانجليز واليهود في آن واحد وتستمر في بعض الحالات بضع سنين . والاسرائيليون الذين تجرعوا الكثير من الاذلال العسكري على يد الفدائين أول من يشهد بذلك .



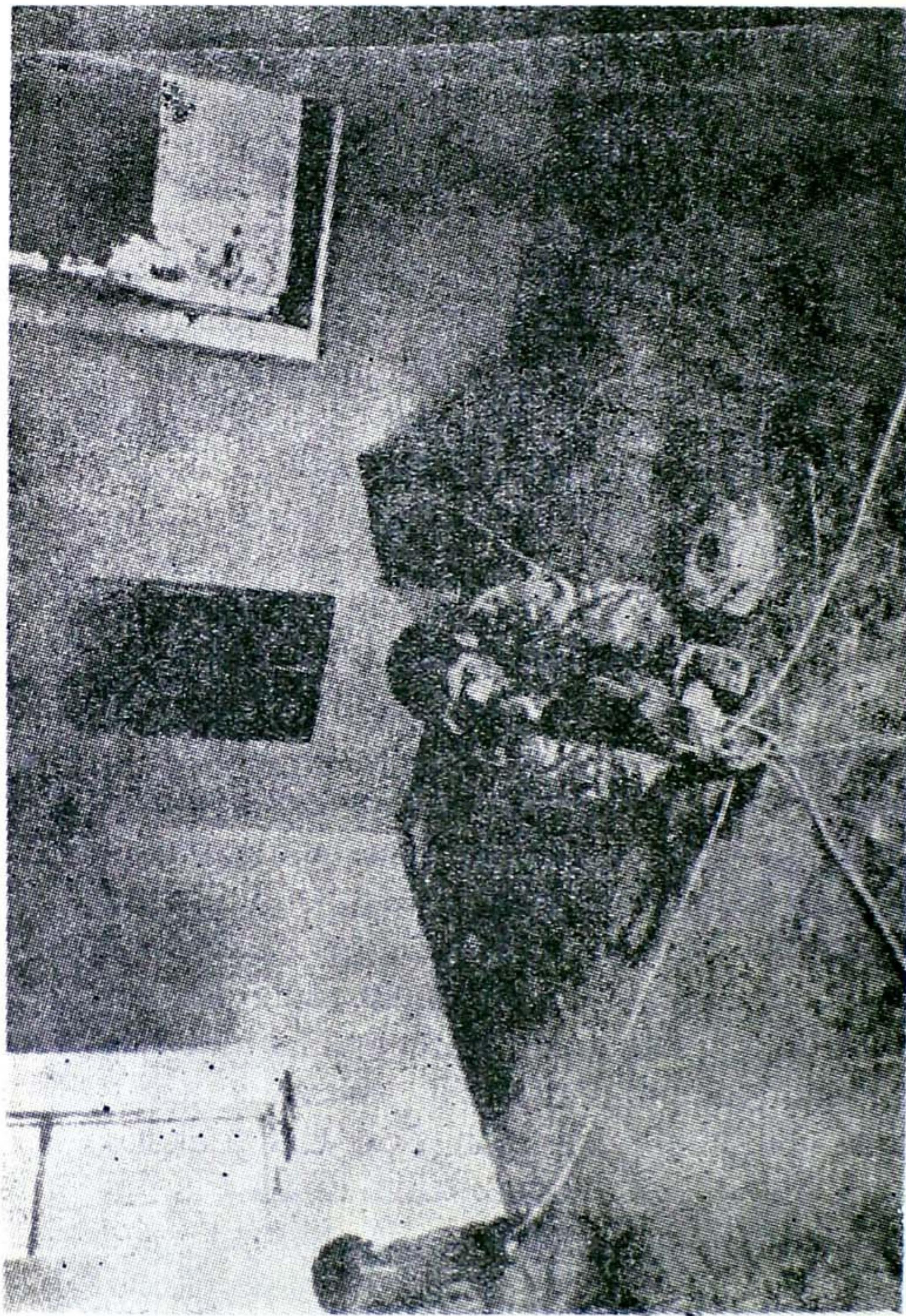
الاسيرة فاطمة البرناوي
بطلة وفداية من شعبنا

في أوائل عام ١٩٤٨ ، وعندما تزايدت اعتداءات العصابات اليهودية المسلحة على المدنيين الفلسطينيين الآمنين ، فكر المناضلون الفلسطينيون في توجيه ضربة شديدة إلى هذه العصابات توقفها عند حدتها . وعلى الاثر قام عدد منهم بالتنكر في زي جنود الاحتلال الانجليز واتجهوا على شكل قافلة عسكرية تقودها مصفحة انجليزية الصنع مما كانوا قد غنموه في السابق الى اكبر الاحياء اليهودية في القدس ، شارع بن يهودا ، مارين أمام نقطة الحراسة اليهودية دون أن يفطن الى حقيقة هويتهم أحد . ثم أوقفوا السيارات المشحونة بالمتفجرات في مكان مزدحم من الشارع ونزلوا منها عائدين الى القسم العربي من المدينة المقدسة . وحسب التوقيت المتفق عليه انفجرت السيارات بحمولتها (مائة وثلاثين كيلوجرام من المتفجرات) فقتل أربعين يهودي ودمرت وأعطيت جميع المبني في الشارع المذكور .

خدعة اللوحة الدبلوماسية

وهناك حادثة مشهورة وقعت في نفس المدة تقريبا . فقد قام فدائى فلسطيني يعمل موظفا في القنصلية الاميركية في القدس برکوب سيارة وضع عليها لوحة دبلوماسية واتجه بها الى مقر الوكالة اليهودية حيث أنزل بكل هدوء طردا وسلمه الى موظف يهودي هناك على انه مطبوعات . وقد انفجر الطرد الذي كان مشحونا بالمتفجرات ودمر مبنى الوكالة اليهودية وهي هيئة كانت تقوم مقام حكومة لليهود في عهد الانتداب البريطاني وقبل قيام اسرائيل .

جنود العدو فشلوا في مواجهة الفدائين فنسفو منازل الأمنيين



- ١٢ -

محاربة العدو بنفس سلاحه

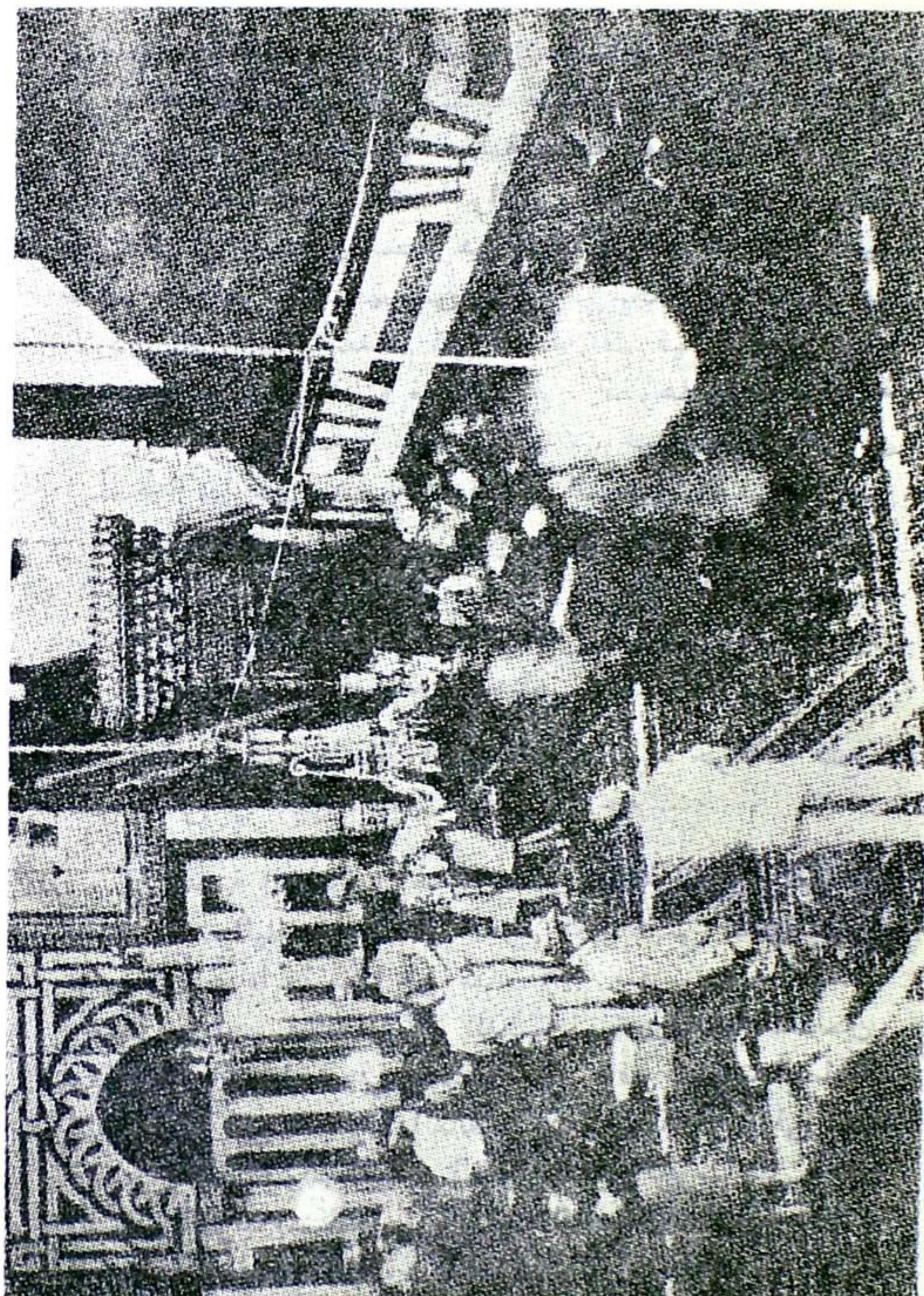
ما من مرة لجأ الفلسطينيون الى استعمال العنف لوجه العنف بل كانوا في كل مرة ينتقمون لأنفسهم من غارة يهودية اجرامية سابقة . كان ذلك شأنهم في فترة ١٩٤٨/١٩٤٧ من الصراع بين العرب واليهود ، وهذا هو شأنهم الآن . قوم او فياء لتقاليد الحرب وشرف الخصومة .

وحركة فتح من جانبها ظلت الى آخر لحظة ممكنة تمنع فدائياها من ضرب المدنيين الاسرائيليين ولم تعدل عن هذا النهج الا بعد ما أمعنت السلطات الاسرائيلية الجرمة في التنكيل بالمدنيين الفلسطينيين في الارض المحتلة وأذاقتهم العذاب الowan .

سجين النساء

منزل المواطن العربي الفلسطيني ينسف على ما فيه من آثار مجرد اشتباه سلطات الاحتلال الاسرائيلية بأن صاحب البيت آوى فيه فدائيا . مناضلة فلسطينية من نابلس ، شادية ابو غزالة ، اغتالتها المخابرات الاسرائيلية بأن نسفت فوقها البيت الذي تعيش فيه بعد أن فشلت تلك المخابرات في اسكات صوتها المطالب بالحرية وانسحاب المعتدين . عشرات من السيدات الفلسطينيات في القدس وأريحا ونابلس اقتادتهن سلطات الامن الاسرائيلية الى السجون بحججة أنهن فدائيات أو مشاركات في العمل الوطني . والى هذه اللحظة فان حرفة فتح لها مناضلة ، فاطمة برناوي ، موجودة في أحد سجون اسرائيل تمضي عقوبة السجن المؤبد بتهمة قيامها

الحرم الابراهيمى الشريف استباح حرمته الصهاينة الغرزة



- ٣٣ -

بوضع قنبلة داخل دار اسرائيلية للسينما في القدس . يضاف الى ذلك كله حوالي الفي شاب فلسطيني هم الآن نزلاء في السجون الاسرائيلية دون محاكمة بحجة انهم من الفدائيين . والذين لا تستطيع سلطات اسرائيل ، لسبب او لآخر ، قتلهم او زجهم في السجون فمصيرهم أن تقتحم الشرطة الاسرائيلية عليهم منازلهم وتسوّقهم دون مقدمات مخفورين الى نهر الاردن ومن هناك تبعدهم الى الضفة الشرقية . وبين هؤلاء المبعدين نسبة غير قليلة من النساء . فعلوها مع أم لخمسة أطفال ، السيدة هدية عبد الهادي ، وحين طلبت منهم أن يسمحوا لها بأن تودع أطفالها قبل الترحيل القسري رفض النازيون الجدد المجرمون أن يلبوا لها حتى هذا الطلب الانساني البسيط . واليوم تعيش الاخت هدية في عمان مبعدة عن اطفالها الخمسة وبافي أفراد اسرتها الذين يقيمون في مدينة نابلس في فلسطين المحتلة .

في وجه هذه الاعمال الاجرامية اضطرت حركة «فتح» مكرهة الى أن تحارب العدو بنفس سلاحه .

في مدينة الخليل ، احدى مدن الضفة الغربية المحتلة ، اختار الاسرائيليون مسجد الحرم الابراهيمي الذي يعتبره المسلمون جزءاً رئيسياً من مقدساتهم فأقاموا فيه كنيساً يهودياً متحدين بذلك المشاعر الدينية لسكان المدينة المسلمين . وكان ذلك الاجراء ، على بشاعته ، غير كاف فعمدت السلطات الاسرائيلية الى استيراد العائلات الاسرائيلية من باقي احياء فلسطين المحتلة واسكانها في الخليل لتكون كابوساً على صدور السكان العرب المسلمين . وفي أحد الاحتفالات اليهودية هتف الصهاينة (محمد مات .. خلف بنات ..) (أذيع تسجيلاً له

في اذاعة العاصفة) ، عندئذ تدخلت « فتح » فضربت اليهود في ساحة المسجد الإبراهيمي بالقنابل في ثلاث مناسبات مختلفة نشرة بذلك الرعب في صفوفهم ومكبدة ايام حوالى مائة اصابة بين قتيل وجريح .

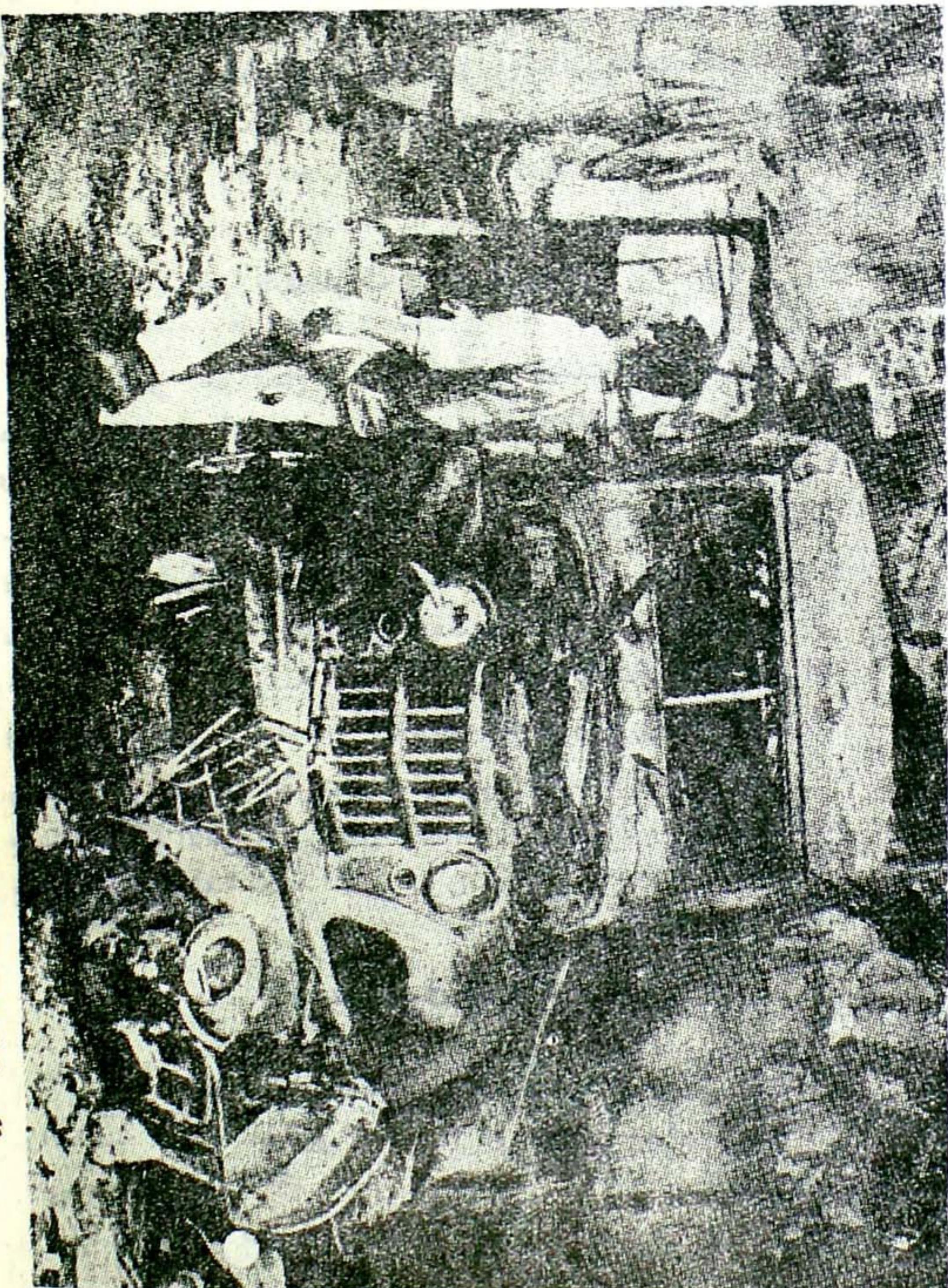
انفجارات في تل أبيب

لكن لعل أهم عمل فردي انتقامي قامت به « فتح » في هذا المضمار هو الانفجار الذي دمر محطة الاوتوبوس في مدينة تل أبيب العاصمة الفعلية لإسرائيل . حوالى ثمانين إسرائيليا سقطوا من جراء هذا الانفجار بين قتيل وجريح ، ومع ذلك فأهمية الحادث الحقيقية ليست في كثرة الاصابات بل فيما عبر عنه من قدرة الفدائيين الفلسطينيين على الوصول الى قلب الدولة الصهيونية المصطنعة وضربها بالقنابل والتفجرات في وضح النهار . بعد هذا الحادث الذي وقع في ١٩٦٨/٩/٥ والذي هز كبرى القيادة الاسرائيلية العسكرية من جذورها بقيت قوات الامن الاسرائيلية تبحث عن الفدائيين الذين قاموا بهذه العملية لمدة ثلاثة أشهر دون جدوى .

نصف سوق الخضار

وثمة حادث آخر مماثل لحادث تل أبيب في الجراة والأهمية قام به فدائيو « فتح » هو نصف سوق الخضار في حي محيني يهودا الإسرائيلي في القدس المحتلة . ففي صباح ١٩٦٨/١١/٢٢ تحركت سيارة بيك آب موريس بريئة المظهر

السيارة الفضية التي نسف بها ثوار شعبنا سوق محنى يهودا في القدس



- ٣٦ -

الى وجهتها المرسومة في شارع جرياس حيث يقع سوق الخضار . وما ان وصلت الى السوق حتى توقف السائق الفدائي - واسمه الحركي أبو سلام - ونزل منها بعد ان اطمأن الى أن حمولتها كانت على ما يرام .

الناظر الى السيارة وقائد من الفضوليين الاسرائيليين كان سيرى داخلها شحنة كبيرة من زجاجات البيره . أما ماذا كان تحت الزجاجات بل ماذا كان داخلها فسر لا أحد كان وقتها يعرفه سوى قيادة فتح ووحدة الفدائين المكلفة بتنفيذ العملية .

وحين انقضت خمس وأربعون دقيقة على وقوف السيارة وقع انفجار ابشع منه دوي هائل جعل القدس من اولها الى آخرها تقفز على قدميها في ذعر واستغراب . كان المشهد بعد الانفجار مربعاً حقا . فالسوق انقلب سافلها عاليها وتناثرت الاشلاء في كل مكان واندلعت عدة حرائق . مائة وخمسون كيلو جراماً من المواد الشديدة الانفجار كانت مخفاة في ارضية السيارة تحت زجاجات البيره ، وهذه الزجاجات كانت بدورها قد أفرغت ثم جرى ملؤها بالبنزين تسهيلاً لاندلاع الحرائق بعد الانفجار .

مطاردة وقيود

سارعت قوات الامن الاسرائيلية الى تمشيط المنطقة بعد ان فرضت فوراً عليها نظام منع التجول بحثاً عن الفدائين لكن هؤلاء كانوا وقتها قد وصلوا الى قاعدهم سالمين . ومن السهل على المرء أن يتصوركم كان وقع هذا الانفجار شديداً على سلطات اسرائيل خاصة وأن البرلمان الاسرائيلي نفسه

كان على مرمى البصر من مكان الانفجار وكذلك كان منزل ليفي اشكول رئيس الوزراء وبقى اعضاء الطفمة الصهيونية النازية . ولما كانت القيادة الاسرائيلية تعرف حق المعرفة مدى حساسية الرأي العام الاسرائيلي للنكبات فقد كان عليها أن تفعل شيئاً ما وبسرعة على سبيل الانتقام ولو كان هذا الشيء مرتجلاً ارتجالاً . وبالفعل فسرعان ما ارتجلت القرارات بوقف حركة المرور على الجسور القائمة فوق نهر الاردن وصارت تفتش كل شاحنة عربية قادمة من الضفة الشرقية الى الغربية تفتيشاً دقيقاً بلغ من شدته أن السيارة كانت تجبر على تفريغ حمولتها ولا يسمح لها باعادة التحميل الا بعد التأكد من خلوها من المتفجرات ! كما ارتجلت غارة على اثنين من الجسور الاردنية المدنية انتهت بالحاق بعض الاضرار بهما .

تشريد السواح

والذي جعل نصف سوق الخضار يبدو من المذاق لاسرائيل بنوع خاص هو ان الانفجار صادف وجود بضع مئات من السواح الاجانب في البلدة القديمة من القدس . وعندما فرضت السلطات الاسرائيلية نظام منع التجول انحبس هؤلاء في فنادقهم لم يستطعوا مبارحتها . وزاد الامر سوءاً ان السلطات الاسرائيلية ، التي كانت تخشى أن يكون الفدائيون قد تسللوا في زي سواح ، عمدت الى استجواب كل سائح اجنبي مدة طويلة ومعاينة جواز سفره وأوراقه الأخرى قبل السماح له بالانتقال من فندقه الى المطار او اية وجهة أخرى . وقد ترك ذلك أسوأ الاثر في نفوس السواح اذ أن كل واحد منهم وضع جانباً من الوقت في قفص الاتهام . ويقال ان

دوائر السياحة الاسرائيلية احتجت على هذه الاجراءات
الصارمة لكن هات من يسمع في تل أبيب حيث مقدرات الامور
جميعها هي في قبضة الجيش .

وفي البلاغ الذي أصدرته حركة «فتح» عن هذا الحادث
أوضحت بجلاء أنه كان انتقاما «من العدوان الصهيوني المتواتي
ضد مناطق الحدود العربية ضد المدنيين العرب في اربد
والسلط والعدسية والباqورة والمجيدية » .

ضرب تسع مستعمرات

ان قوات العاصفة ، بما لديها الآن من أسلحة حديثة
فعالة ، بوسها ضرب اسرائيل متى شاءت وأين شاءت
وبالحجم الذي تراه مناسبا . ولتأكيد هذه الحقيقة فقد
اختارت فتح الذكرى السنوية الرابعة لولادتها فاصدرت
الاوامر لعدة مجموعات من مقاتليها بالتحرك في ١٩٦٨/١٢/٣١
ليلا لضرب تسع مستعمرات اسرائيلية في آن واحد . وبالفعل
تمت العملية بنجاح فائق وأمطر الفدائيون المستعمرات التسع
و معظمها في المنطقة الشمالية من وادي الاردن بوابل من النيران
من شتى الاسلحه ابتداء من الرشاش الى مدفع كاتيوشا
الصاروخى .

كان هذا الهجوم بالذات موجعا لاسرائيل . فعدا عن
الخسائر والاضرار التي الحقها بهذه المستعمرات وسكانها فانه
كان بمثابة تذكرة ساحق للعقل انذر اسرائيل بأن بعيدها المرعب
«فتح» قد اكمل عامه الرابع ودخل عامه الخامس وهو أشد
ما يكون بطشها وتصميمها على المضي في درب التحرير حتى
النصر .

دولة فلسطين العربية

مع الارتفاع السريع لنجم «فتح» على الصعيد الدولي
كقوة رئيسية في المنطقة يحسب لها حساب كان من الطبيعي
أن يراد بالحاج في الاوساط العربية والاجنبية على السواء
معرفة موقفها من القضية الفلسطينية .

ترى فتح أنه لا محيسن من قيام دولة عربية في فلسطين
كلها يعيش في ظلها اليهود بأمان كما عاشوا منذ فتحها في عهد
الفاروق عمر رضي الله عنه قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا .
وترى «فتح» أن أي كيان دخيل جرى غرسه في فلسطين
كبديل عن الدولة العربية الفلسطينية إنما مصيره الأضمحلال
والتللاشي طال الزمان عليه أم قصر ، وبصرف النظر عن القوة
أو القوى التي تولت غرسه ثم ساهمت في السهر عليه والعناية
به . وترى فتح كذلك أن تعايش اليهود بسلام مع العرب في
ظل الدولة العربية الفلسطينية هو احتمال وارد لا توجد آية
عقبات تحول دون تحقيقه خاصة وأن التاريخ العربي الإسلامي،
على طوله وامتداده ، كان خلوا من أي اضطهاد لليهود بل وكان
أيضا حافلا بمظاهر التعاون معهم والعناية بهم ، ومن هذه الناحية
يمكن أن يقال انه كان فريدا بين تواريخ الأمم .

وقيام الدولة العربية ضمن كامل حدود فلسطين يقتضي
بالتبغية زوال اسرائيل ، هذا الكيان المصطنع الذي حاول
مستميتا طوال السنوات العشر الماضية أن لا يكون جرذان
الشرق الاوسط المنبوذ ففشل . وزوال اسرائيل يجب أن
لا يستنزل دموع الرثاء في عين أحد – باستثناء الاستعمار
والصهيونية – لا نهلا يشكل خسارة حقيقة لأحد . فالاراضي

التي أقيمت عليها اسرائيل هي أراض عربية وأصحابها هم الان أحيا يرزقون . واذا كانوا الان يقيمون مشردين في المخيمات كلاجئين فان ذلك على اية حال لا يغير شيئا من الواقع . وحتى المنازل والاماكن الاخرى من العقار هي ملك العرب .

حزمة مفاتيح

وتروى هنا واقعة مؤثرة للغاية عن هؤلاء اللاجئين من عرب فلسطين هي أن كثيرين منهم ما زالوا يحتفظون حتى الان بـ مفاتيح منازلهم ومتاجرهم في الأرض المحتلة . ذلك أنه عندما طردتهم السلطات الاسرائيلية من ديارهم في عام ١٩٤٨ كان معظمهم يعتقد بأن هذا التشريد الفظيع لن يكون سوى ابن أسبوعين أو ثلاثة يعودون بعدها الى المفاني الحبيبة في ظل الجيوش العربية الزاحفة . وطاش الاعتقاد وامتد الاسبوعان فأصبحا سنتين وامتدت السنستان فأصبحتا عقدين من الزمن . وعلى ما في ذلك من صدمة ناسفة للاعصاب فان جذوة العودة بقيت متاجحة في النفوس وبقيت معها حزمة من المفاتيح عنوانا للشرعية ورمزا للملكية (بكسر الميم) المفترضة .

هذا هو موقف فتح . فاذا كان يبدو للجانب جانحا بعض الشيء الى ما يسمى بأحلام اليقظة فانه للجماهير العربية المصممة على استعادة كامل حقوقها في فلسطين لا يبدو ابدا كذلك بل يبدو كواقعه الحقيقي : الحل الوحيد المنسجم مع المنطق والمبادئ الخلقية الذي يكفل مصالح العرب واليهود معا ليس في المدى المنظور وحده بل وفي المدى البعيد أيضا . وواضح ان الصهيونية العالمية المرتكزة على منطلقات

الضحايا الإبرية من أطفال شعبنا صرعنهم قنابل النازيين العجيبة



عدوانية وتوسعية لن ترفع يديها استسلاما بسهولة بل ستستمر في حشد امكانياتها وامكانيات أصدقائها للابقاء على رأس الجسر العدوانى الذى أقامته داخل الوطن العربى وأسمته اسرائيل وتوسيع رقعة رأس الجسر هذا حيثما وجدت الى ذلك سبيلا . وتشكيلة الاسلحة التي تستعملها الصهيونية العالمية المعادية هائلة حقا ، وهذه حقيقة لا نخدع انفسنا وحولها . غير أن حركة فتح تعتقد عن ايمان لا يتزعزع بأن في استطاعة الجماهير الفلسطينية أن تنتصر في معركتها العادلة ضد العدوان اذا استمر الدعم العربى وانضم الى هذا الدعم التأييد الواجب من ستمائة مليون مسلم .

دموع الاسى

كل العرب يذكرون باعتزاز المعركة الدبلوماسية التي خاضتها باكستان المسلمة في الامم المتحدة حتى انتزعت من الهيئة الدولية القرار الايجابي الوحيد حتى الان وهو القرار الذي يحذر اسرائيل بوجوب ابقاء الوضع في مدينة القدس على حاله والامتناع عن دمج المدينة ضمن دولتها المصطنعة . ونحن ندرك أن دموعا حقيقية قد ذرفها اخواننا المسلمين في انقرة وجاكرتا وكوناكري وكوالا لمبور وطهران وكراتشي ومقديسو عندما حملت اليهم الانباء ان بيت المقدس قد سقطت في يد القوات الاسرائيلية . ونحن نقول لهؤلاء الاخوان وللمسلمين الآخرين الذين هزتهم محنـة العرب ومؤسسة يونيو ١٩٦٧ أن الجماهير الفلسطينية عندما حملت السلاح قد عاهدت ربها على الاستمرار في الجهاد حتى النصر .

العون الاسلامي

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما مدى العون الذي يحتاج إليه الفلسطينيون من العالمين العربي والاسلامي في كفاحهم العادل ضد اسرائيل ؟ وللاجابة عن هذا السؤال لابد أن نعرف أولاً ما هي اسرائيل .

الانباء الواردة عن مخصصات الدفاع في الموازنة العامة لاسرائيل (١٩٧٠ / ١٩٦٩) تشير الى أنها تساوي ٩٠٠ مليون دولار أمريكي . وهذا المبلغ لا يشمل المبالغ المخصصة لتفطية ثمن ما تعقده اسرائيل من صفقات كبيرة لشراء الاسلحة وهي مبالغ أبقيت طي الكتمان .

واسرائيل كما يعرف القارئ دون شك لا يزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة .

ولا جراء مقارنة تقريرية تقول ان مخصصات الدفاع في موازنة نيجيريا مثلا - وهي بلد من خمسة وخمسين مليون نسمة - كانت في السنة المالية ١٩٦٧ / ١٩٦٦ حوالي ثمانية ملايين جنيه استرليني . فمن أين لاسرائيل كل هذه الملايين اذن وهي التي يعرف الجميع أنها تقوم على رقعة صغيرة من الأرض لا تزيد مساحتها عن ٢٧٠٠٠ كم ٢ ؟ وحتى هذه المساحة ، على صغرها ، وعلى انعدام الموارد الطبيعية فيها كالبترول والمعادن ، غير صالحة كلها للزراعة . نصفها تقريباً صحراء تعرف بصحراء النقب والنصف المتبقى هو الذي يصلح فقط للزراعة خاصة زراعة الحمضيات التي تصدر اسرائيل من ثمارها سنويا ٦٠ مليون دولار . مرة أخرى من أين لاسرائيل هذه الملايين ؟

جبهة اسلامية متراسة

حسب تقديرات مجلة ايكونوميست البريطانية (عدد المجلة بتاريخ ١٢ - ١٨ يناير ١٩٦٨) حصلت اسرائيل من شتى المصادر الخارجية على هبات بلغت تسعه بلايين دولار خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ - ١٩٦٧ . معظم هذه الهبات كان من اميركا والمانيا الغربية وأغنياء اليهود في العالم . من هذا يتضح أن هناك جهات خارجية طاغية النفوذ يهمها بقاء اسرائيل ومن أجل ضمان هذا البقاء فانها على استعداد لمد اسرائيل بمئات الملايين من الدولارات الى جانب المتطوعين والخبرات التكنولوجية وأرقى انواع الاسلحة مع حماية دبلوماسية كاملة داخل الامم المتحدة وخارجها . والقرار الذي اتخذه حكومة الرئيس الاميركي السابق جونسون بتزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم المقاتلة القاذفة ، التي لا يملك مثلها من حلفاء اميركا في منظمة الاطلنطي سوى بريطانيا ، ما هو الا قطر من بحر .

في ضوء هذا - وهذا هو مجرد رؤوس أقلام في قصة التواطؤ الرهيب بين الصهيونية والاستعمار من اجل انعاش اسرائيل - يتضح انه ما من اختيار آخر امام العرب والمسلمين سوى أن يحشدوا جميع قواهم ويعيّنوا جهودهم لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي لم تتعرض فلسطين لمثله الا في الحروب الصليبية .

وكما أن الجبهة الاسلامية المتراسة التي انبثقت ابان الحروب الصليبية والتي انضوى تحت لوائها العرب والمسلمون قد استطاعت بقيادة البطل الكردي المسلم صلاح الدين الايوبي



لهم يرحم الصهاينة كبر سنها ووقفتها بين يدي الله

- ٤٦ -

فهر الصليبيين والاحتفاظ بالقدس بمسجدها الاقصى « الذي ياركنا حوله » كثالث درة للمسلمين - بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة - فان الطاقات العربية والاسلامية من مالية وعسكرية ودبلوماسية اذا عبئت الان على نحو شبيه بذلك النحو ووُضعت في خدمة الكفاح الفلسطيني المسلح فلا بد من ان تعطى ذلك الكفاح قوة دافعة هائلة تمكنه من استرجاع القدس وبباقي اجزاء الوطن المغتصب .

حجاج بيت الله

حجاج بيت الله الحرام يفهمون هذا الكلام اكثر من غيرهم خاصة عندما يكملون نسك الحج ويتطلعون الى السفر الى بيت المقدس استزادة في البركة فلا يجدون الى ذلك سبيلا . شيء مؤلم دون شك لكن الليل لا بد أن ينجلify مهما طال وما دامت الصدور يعمرها الايمان وسواعد الرجال تحمل السلاح وتواجه العدو يوميا في ساحة القتال لتطهير القدس من ادران الصهيونية (ملاهٍ ليلية ومرافق ومواخير افتتحها اليهود في المدينة المقدسة بعد الاحتلال) وتحرير الارض من يد الفاصلين نحن نعمل ، وسنستمر نعمل .

ان ثوارنا الذين يقاتلون اسرائيل هم الان في ٩٠٪ من الحالات من مواليد ما بعد النكبة (١٩٤٨) او قبلها بقليل ، ومعظمهم ولد اما في مخيمات اللاجئين او عوالم المنفى والتشريد لم يقدر لعينيه ان تكتحل برؤية الارض التي اقيمت اسرائيل فوقها .

معركة غير سهلة

وإذا كان في ذلك من مغزى فهو أن حب فلسطين تراث خالد يورثه الآباء للابناء والابناء للاحفاد . نحن نعلم ان المعركة ليست سهلة مع اسرائيل ذلك الكيان الاستعماري الذي ترشحه الدعاية الغريبة الان ليكون اما على وشك انتاج الاسلحة النووية او أنه فرغ من انتاجها بالفعل . لا شيء يفزع الرجال المؤمنين وبالتأكيد لا شيء تحت الشمس بقدر على وقف مسيرتهم على درب التحرير .

وكل ما يريد الابطال هو مزيد من الدعم من اخواننا العرب ومن اخواننا المسلمين حتى تكون جميعا على مستوى المعركة ومستوى التحدي الكبير .

ان قادة فتح ورجال الطليعة فيها ، بعد أن ودعوا جاه الدنيا الزائف طائعين مختارين واتجهوا الى حياة المقاتل الفدائي بخشونتها وبساطتها ، ليس عندهم الان ما يخشون من فقده ، وبالتالي ليس هناك ما يمكن أن يثنى عزمهم عن الاستمرار في الكفاح حتى النصر .



Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com



المسجد الاقصى المسجد الاعدى قبور الاحوال المحتلة في ايدي مستوطنى



المسجد الاقصى المسجد الاعدى قبور الاحوال المحتلة في ايدي مستوطنى